٧ آب

في الذكرى" ٧٧ " لانتفاضة سمّيل... نقف اجلالاً لأرواح شهدائنا، وشهداء الوطن والحرية في كل مكان "ح.د.آ"

أبيات

صباح القس

Sabah_alkass@yahoo.com

محمد بن يسير الرياشي يبحث عن رزقه

كم من فتى قَصُرتْ في الرزقِ خطوتُه
أَلفيتَه بسهامِ الرزقِ قد فَلَجَا
لا تيأسنّ وانْ طالتْ مُطالبةٌ
اذا استعنتَ بصبرٍ ان ترى فرجا
إن الامورَ اذا انسدتْ مسالكُها
فالصبرُ يفتحُ منها كلَّ ما ارتتجا
ولا يغرنّك صفوٌ انتَ شاربُه
فربّما كانَ بالتكدير مُمتزجا

ابيات الحكمة هذه قالها الشاعر محمد بن يسير الرياشي احد شعراء البصرة، ولم يجاوز هذه المدينة، ولم يتكسّب بشعره لذلك لم ينل شهرة ولم يعرف كثيرا بين النقاد والدارسين الذين يبحثون عن شهرة الشعر والشاعر من خلال وفوده على الخلفاء والامراء ومن خلال قصائد المديح التي يتباهون بها يهبون الهدايا والعطايا مثل هذه الاخبار تتناقلها كتب الادب والتراث فاغلب ادبنا ولا سيما ما جاء منه بعد عصر الراشدين لان اكثر هذا الادب يدور في فلك قصر الخلافة او من هم دونهم من الامراء والقواد والولاة.

وقد صحب خلال حياته في البصرة من هم على مثاله من المتسكعين حيث كان كأقر انه المجددين خمارا، ماجنا، هجّاء، خبيثا، بخيلا وهذه صفات تليق باشباهه من القاسدين.

واغلب شعر الفترة العباسية الاولى يدور ضمن هذين الاطارين اما ان يكون صدر عن الشعراء المداحين المتكسبين واما ان يكون صدر عن مثل هؤلاء الشذاذ، وما عداهما فهو قليل.

ولانعدم ان نجد عند مثل هؤلاء الافاقين شعراً يسحر القلوب ببيانه ومعناه ويشد اليه النفس ويبعد عن روحه الكدر والنحس.. كما وجد عند شاعرنا هذا.

ومن مجونه وخبثه انه لم يكن يستطيع ان ينام الا وهو سكران لكثرة شغفه بالنبيذ، ولم يكن له مال فكان يشربه عند اصحابه او يطلبه منهم، وفي يوم مطير شديد البرد لم يستطع خروجا ولما لم يتمكن من الوصول الى اصحابه كتب الى والي البصرة يطلب نبيذا في قصيدة طويلة منها

فصرتُ في البيت استسقي واطلبه
من الصديق ورسلي فيه تبتدرُ
لا لي نبيذٌ ولا حُرٌّ فيدعوني
وقد حماني من تطفيليَ المطر

فضحك الوالي عندما قرأ الرسالة، وبعث اليه بزق نبيذ ومائتي درهم. فهل ترى اجرأ من هذا الشاعر الصعلوك الذي يطلب من والي البصرة نبيذا؟!

ومن جمال البيان وحسن المعنى وبروز القدرة لدى الشاعر قوله وهو يرثي نفسه، نادما على ما فات من عمره

وا غفلتا في كلّ يومٍ مضى
يُذكرني الموتُ وانساه
من طال في الدنيا به عُمْرُه
وعاش فالموتُ قصاراه
كأنه قد قيل في مجلس
قد كنتُ اتيه واغشاه
محّمدٌ صار الى ربّه
يَرحمُنا اللهُ وإيّاه

الا ترى معي الفرق بين هذه القطعة في رثاء النفس والاسف والندم على ما فات وحكمة الموت والحياة فيها والايمان بالله، وما تتضمنه من فلسفة اخلاقية تتعارض كليا مع القطعة السابقة التي تفوح منها رائحة الخبث والفجور وضحالة المعنى!.

ثم لاننسى القطعة المتقدمة وهي من قصيدة اعجب بها المعتصم لما غزا الروم وجاءه خبر عمه ابراهيم بن المهدي فاغتمّ لذلك حتى سمع منشدا ينشد بعض ابيات القصيدة فدعاه فردد القصيدة على مسمعه فطابت نفسه وتفاءل باسم قائلها.

وتدور القصيدة حول محور الرزق والعيش والسعي، وربما من العجب ان شاعراً من المتسكعين الذين يعتاشون على غيرهم ان يكتب شعرا في الارزاق.. وقد جعل الشاعر التسكع على ابواب الاخرين نوعا من الرزق.

هناك الكثير من الناس يتعثرون في الحصول على ارزاقهم وكسبهم ليس بسبب الكسل والخمول لكن ابواب الرزق شحيحة امامهم. والشاعر يدعو الى عدم اليأس في الحصول على رزق. ويكون هذا بكثرة البحث والمطالبة والسعي وانه آت. مع الاستعانة بالصبر، فالفرج حاصل حتى وان طالت المسافة الى بابه، وكثرة الصبر والتحمل مع السعي والجهد تفتح كل الرتائج المغلقة ومعها ينفتح باب الرزق مع عدم الياس من رحمة الله. فالله الذي يقيت حشرات الارض لايعجز عن قوت خلقته ومثاله الانسان، والله يقسّم ارزاقه بحسب ما يحب ويشتهي وليس لمخلوق سلطان على خالقه. واذا رزقك الله فلا تغتر، فالصفو انت شاربه والدعة التي انت فيها قد تمتزج بالكدر والهم، واياك والغرور لئلا يقع المحذور.

ثرثرة المدن ... كرحيل طاهر الوطار

• الروائى والكاتب الجزائري الذي رحل قبل ايام

فهد عنتر دوخي

على المنائر
يتثاءب وجه الشمس
بلون الاحياء
الازقه
الطرقات
بلون الماء!
ترقد الوحشه
خلف المتاريس
تهجر الطيور... اعشاش الحرب
تنادم الغيم
الزاحف!!
نحو العراء
وتبث في وجه الاديم
بسمه...
الأماكن المطويه
تحت اجنحة الشوق
وفي مدن بلادي

تلمسان!
وهران
مغنيه!
الأطلسي!
تلهث!
تعدو
تزمجر..
وخلف مدن الضجيج
يتلاشى الهمس
يترك بصمه
كجبل طارق..
يقف اجلال
للأسماء..
للرموز..
للحشود..
التي غادرت
وهي تلبي نداء الله
يحمل ثرثرة المدن
وحده!!

وتعج في رأسه
دواوين الأسى...
ينحت في مذكرة الصبا
تمثالا من الهموم
وعلى صدى الريح
يراقص الفراشه
العابره نحو المدى
ويداعب البسمه المتعثره بالنسيم
ينادم البحر بنغمة وحيده
ويترك على صدر الاديم...
قصيده!
تتسكع الدمعه
في جحور
موقوته
وعلى وجه الماء
يتمادى الصمت
يلفح المركب بسكونه
ينفش......

ذكريات من رحم المستحيل
يرسم الألم
بروحه الملتاعه.
ويتطاول...
على ثرى الضفاف
بجلل
تتداعى من خلفه
خطوات!!
سائرة نحو المغيب
يرمي اشياءه
بدون ندم
يضعها على حافة الذكرى
تتلقفها عيون
مزروعه.
نحو الأفق. ترصد النجوم..
التي رافقته!
نحو الأزل
اذ رحلت
ابدا........

قبسات

athra_kado@yahoo.com

أثرا منصور كادو

العلاقة الناجحة
successful relationship

انجب زوجان طفلاً بعد ١١سنة. كانا يحب أحدهما الآخر والولد كان قرة أعينهم. أصبح الولد في الثانية من عمره، وفي صباح يوم ما وجد الزوج زجاجة دواء مفتوحة. كان متأخراً عن عمله فطلب من زوجته أن تغلق الزجاجة وتضعها في الخزانة. انشغلت الزوجة في المطبخ ونسيت الأمر. وجد الولد الزجاجة فتنته بلونها فأخذها وشربها، وذلك الشراب كان للكبار فقط ويجب تناوله بجرع صغيرة جداً لأن مضاعفاته مؤذية. أخذت الزوجة الولد إلى المستشفى حيث توفي هناك، صدمت الزوجة.

كانت مذعورة وخائفة من الطريقة التي ستواجه زوجها بها. عندما جاء الوالد المذعور إلى المستشفى ورأى ولده المتوفي، نظر إلى زوجته وقال لها كلمتين فقط: "أحبك عزيزتي". كانت ردة فعل الزوج غير متوقعة. فولده قد مات ولا يمكن أن يرجع إلى الحياة أبداً. لا توجد أي نقطة خطأ من الأم. بالإضافة إلى انه إذا كان قد أمضى بعض الوقت في نقل الزجاجة الى الخزانة لما كان قد حدث الأمر.

لا يوجد أحد ليلام. فقدت ولدها الوحيد، ما كانت تحتاجه في تلك اللحظة هو العزاء والمواساة من قبل زوجها، وهذا ما أعطاها إياه. إذا كان كل شخص ينظر إلى الحياة بهذا المنظار، لكانت المشاكل أقل في العالم. تخلص من الحسد، الغيرة، عدم الرحمة، الأنانية والخوف. وستجد الأمور أسهل مما تتصور.

"العلاقة الناجحة تتطلب الوقوع في الحب عدة مرات... مع الشخص نفسه".

• ترجمة بتصرف من موقع Fropki.

حوار ثقافي تلفزيوني !!

بقلم محسن الصفار

بعد انتهاء شارة البرنامج، اضاءت الانوار في الاستوديو المظلم فظهر مقدم البرنامج متوسطا الطاولة وعلى جانبيه ضيفا البرنامج الثقافي الفضائي المباشر "اصول النظافة في بحوث الثقافة"، ابتسم المقدم وقال بصوته الجهوري:

– اهلا ومرحبا بكم اعزائي المشاهدين في حلقة جديدة من برنامجنا الثقافي الذي يناقش كل مستجدات الساحة الثقافية العربية حيث نضيّف في هذه الحلقة الكاتب الكبير ابو قلم والناقد الادبي المعروف ابو دواة، حيث سيكون حوارنا اليوم عن النقاش الفكري واصوله وادابه، وأترك الميكرفون لضيفي الاول الاستاذ ابو قلم.

بعد التحيات المعتادة قال ابو قلم:

– والله ياسيدي نحن في العالم العربي نعاني من تدني مستوى الخطاب الثقافي، فالكتاب والادباء ينحدرون احيانا في مستوى خطابهم لبعض الى مستويات لايصل اليها حتى ابناء الشوارع وهذا أمر مؤسف ومخجل بحق الثقافة والادب العربي. وأنا لا أتصور كيف يسمحون لأنفسهم وهم نخبة المجتمع بهكذا تصرفات.

التفت المذيع الى الضيف الثاني ابو دواة وقال:

– وانت استاذ ابو دواة بصفتك ناقد ادبي، كيف ترى تقبل الادباء نقدك لنصوصهم؟

اجاب الناقد:

– والله مع الاسف في كثير من الاحيان يأتي رد الكاتب على النقد انفعاليا وعصبيا وكأن الناقد قد سب عرضه وشرفه. وتصبح المسألة عداوات وثارات بين الاثنين، ولكن الحمد لله الكثير منهم مؤدب ورزين مثل الاستاذ الكبير ابو قلم فعلى الرغم من اني وصفت روايته الاخيرة بالطفولية التي تفتقر الى النضج الادبي ولكنه كما ترى تقبل الموضوع بكل رحابة صدر.

وهنا قاطعه ابو قلم قائلا:

– لحظة من فضلك، انت وصفت روايتي بالطفولية وغير الناضجة؟

اجابه ابو دواة:

– نعم، وقد نشرت نقدي في العديد من الصحف ولكن يبدوا لي ان لاتقرأ كثيرا.

وهنا قال ابو قلم وهو يكز اسنانه:

– والله روايتي حققت مبيعات ممتازة يشهد بها القاصي والداني وجميعهم كان لهم رأي يخالف رأيك ياسيدي.

رد ابو دواة ضاحكا:

– اذا استثنينا رأي زوجتك واولادك واولاد عمك فلا اظن ان احدا اخر قد استحسن هذه الرواية.

تدخل المذيع لتلطيف الاجواء فقال:

– ياستاذ ابو قلم هذا رأي ناقد في روايتك وهو ليس رأي جميع النقاد و نحن نحترم عملك الاد..

فجأة قاطعه ابو قلم قائلا:

– لو سمحت حضرتك خليك خارج الموضوع، هذا بيني وبين هذا المدعي الذي يحسب نفسه ناقدا وهو لايعرف الفرق بين الديك والدجاجة.

رد عليه ابو دواة:

– انا لا أعرف الفرق بين الديك والدجاجة ؟ انت من تشبه كتاباته خربشات دجاجة في التراب لا احد يفقه منها شيئا.

رد عليه ابو قلم:

– انت لاتفقه ما اكتب لانك حمار وستين حمار!! ومن المفروض ان يربطوك في اسطبل وليس خلف طاولة حوار ثقافي.

تدخل المذيع محاولا انهاء النزاع:

– ياجماعة الخير، دعونا في موضوع الحلقة وبدون اهانات لاننا على الهوا

لم يلتفت كلا الضيفين لكلام المذيع وقال ابو دواة:

– نصوصك ياحبيبي ليست بحاجة الى ناقد بل الى عراف يضرب الودع ويقرأ الرمل والاسطرلاب، فهي عصية على الفهم البشري، وأنا انصحك تراجع طبيبا نفسيا او بالاحرى طبيباً بيطرياً كي يشخص حالتك .

وهنا خلع ابو قلم سترته ووقف ووضع يده على الطاولة مخاطبا ابو دواة :

– اصلا انت واحد حـ..... وجعلت نفسك ناقد ادبي.

وضع المذيع يده بين الضيفين وقال:

– ياجماعة الخير من فضلكم عيب...

ولكنه لم ينه الجملة لأن ابو دواة دفعه ووقف وقال:

– انا... يا فاسـ....؟ ام انت من لو جمعت محاضر التحرش التي نظمت لك لاصبحت كتابا اكبر من اي موسوعة.

فجأة رفع ابو قلم كأس الماء من على الطاولة ورشق بها ابو دواة، الذي نهض بدوره ووجه لكمة لابي قلم اخطأته وجاءت في عين المذيع الذي سقط ارضا بينما استمر ضيفا البرنامج في تبادل اللكمات والرفسات وعذب الكلام من شتائم يندى لها الجبين.

وبعد قطع البث وامساك رجال الأمن بكلا الضيفين وطردهما الى خارج الاستوديو، دخل المخرج الى حيث كان المذيع مرميا على الارض وواحد العاملين يضع كيس ثلج على عينه المتورمة وقال:

– ممتاز ياصديقي، هذه الحلقة كانت رائعة، فكما تعلم الجمهور تشده هذه الصراعات وياريت في الحلقة القادمة تضيّف اديبتين كي نشهد حلقة مصارعة نسائية فهي تشد الجمهور ايما شد.

الجزء الثاني

حدث لي في الباب الشرقي

بقلم: يونادم بنيامين

كالعادة في اليوم الثاني سألتُ جاري بعد أن تعلمت منهم هذه الطريقة الذي يبيع الكهربائيات والاكسسوارات التي تعطل كثيرا رغم قسم أبو جليل بأنها "توب" وما تعطل فقال لايوجد أي شيء، وألتفت على يميني بائع "الأسبانات المتنوعة" والبراغي والمناشير وغيرها فقال لايوجد أي شيء ولكن حدثت "لغوة" حليناها قبل ماتوصل الشرطة قلت ماذا قال هذا أبو اللحية الذي يبيع مجلات الثقافة ضحكت وقلت "مو هذا بطل" يعني ترك هذا العمل "بيع المجلات الخلاعية" وقسمنا له أمام المفوض ذي الشوارب اليربوعية الذي يقف تحت جدارية جواد سليم، تماما امام خطوط العبور كأنه تمثال وليس انسانا فيه دم واعصاب تتحرك.

ولهذه الوقفة يقولون الداخلية أعطته "مكافأة" زيادة على راتبه كل شهر وهو يثق بنفسه ويرتب ويُدهن شاربيه حتى صارت كأنها "هرش الرقي الزاحف جدا" راحت الساعتان الأولى والثانية مع الرزق الحلال والبيع المستمر مع تقاطر الناس، للبحث على ما يحتاجونه او الذي يمر من أمامنا يبين رباطه وبدلته الجديدة وهكذا مرّ الوقت "خذ وأعط" كأننا في امتحانات البكلوريا واذا ما عندك "خلي" على حسابي وهكذا من الأمور والأخلاق الطازجة التي ترمي بشكل عواهنها للناس المشترين "وهي في كل الحالات بعيدة عن العُرف الأجتماعي والأنساني والأدبي والمدني كذلك. الكل جاء ليبيع ويربح ويوفر "الأيجار ومصروف العائلة" واللقمة الهانئة مع إكرامة العراقية.

وهكذا.. سرعان ما سمعت طقطقة وصياحاً عالياً "ألزمو... ألزمو" وعبر شاب كالسوبرمان فوقَ الأغراض المنتشرة في ساحة الباب الشرقي وراح يقفز كأنه "سعيد عويطه" وأحيانا كالكنغر الواثب في سهوب وبرسيم أستراليا القارة وهكذا حتى آخر "بسطية الملاصقة لدور السينما" في العمق وفروع اللنكات والخياطين وفروع "الفناهرة" والتلاشي مخلفا اسئلة وحالات "حزن" وحسرة، وحب استطلاع المجتمعين عند عربات الفلافل والعمبة ورائحة الزيوت المحترقة من أفواه "الطاوات" الكبيرة في محلات الأكل السريع. وصاحب المطعم المخضرم "يصيح" داري أبني ماعليك "هذي مو جديدة علينا" وهنا كانت الصحوة الكبيرة لي، عندما قال أحدهم "هنيئا لمن يغادر الباب الشرقي ويشوف له عمل أخر، لو كانت الطلقات في هذا الشاب لسقط اكثر من بريء الحمدلله الملاحقون له أنضباط يرمون في الهواء.

المتاهة

إبراهيم خضر

مجنون أنا ...
بتضاريس خارطتك
وأناقة شكلك
المهيمن
على عواطفي
حد المتاهة،
انه مصيف دائم
يجذب عصافير قلبي
لتنتعش بملذاته
وبهاء سحره الأخاذ
حيث فتح شموعي
لأسلط الضوء نحو
خفاياه
فكلما أبصر
في رونق قامتك
القاتلة
يهتز كياني
ويبقى ظلك
يعطر شفاهي
يداهم جباهي
يحرق الوقت
فحبك تأصل في
شراييني
يذوب العالم
في دمعي لحظة
تشظي صورتك

في أحداقي
وصوتك في
مسامعي
اذبل كالورد
أمام يديك
فأطير منتشيا
كالحالمين
لأن الحب غمر
دمائي
تسربل أحشائي
كالهائم
اصرخ ملء كياني
فظلي يحوم حول
فضاءاتك
ويثير إرهاصاتي
رغم صمتك الذي
يؤجج
انفعالاتي
ويحرّم لقياك
فانا مغرم بهواك
لو تطلبين أنفاسي
تفارقني فجأة
ويبقى خيال بسمتك
ملهاتي
يغازل أشلائي
إلى الأبد

نفحات حب

البرت ورد

همساً تود عينني...
وهمساً حين تحييني
حسناء...
فارعه الطول... جميلة
حين تمرين بي...
تنسيني اني قد تجاوز
عمري...
كل هذه السنين...

فرفقاً بي...
جميلتي... واسمعيني
اعطيك فؤادي...
اعطيك كل ودادي
وكل ماتبغينه... خذيه
كل ما يلغي فيك...
الحزن
اعطيك بقية عمري...
اذ رغبت
اعطيك طفولتي...

يافاتنتي...
من غيرك يقود سفينة
الحنان...
الى مرفأ الامان...؟
ومن غيرك... يزيل
عني الاحزان؟
ومن يرد وحشه... هذا
المكان؟
ويفرش دربي...
بكلمات الاغاني

جميلتي... غدر
الزمان...
يقتل جمال الانسان
كل عطور الدنيا...
لاتزيل ذرة اشجان
فالحب وحده...
هو الصولجان
والحب فاكهة..
تعالج... اقوى الاحزان

وجعي

عبدالكريم الكيلاني

منذ انكفاء الوجد في طلوع الخريف وأنا أحتفل بالفراغ الموغل إلى مديات الخديعة المحتقنة بداخلي، كصياد عجوز يحاول باستماتة اعتلاء مصطبة الصيد الوحيدة الغافية منذ عقود على شفير دجلة، أرمق مدامع الأسماك بنظرات شزرة بائسة وهي تحوم حول سنارتي الماكرة، محتفلة مثلي بلحظاتها الأخيرة، ربما لا تعلم بأنها تلتهم أنفاسها المائية الأخيرة لكنها واثقة من قدرتها على التهام الموت ببسالة وإتقان، تتحرك الصور الملقاة منذ زمن بعيد في ذاكرتي بتؤدة، كأنها تخشى اعتلاء عتبة التكرار بعد أن ذاقت مرارته كثيرا، فهي ممتلكات خاصة بإنسان انطوائي عانى الأمرّين طوال حياته المعصوبة بوشاح الخيال الجامح، الطنين الصاخب يحفر بمخالبه جدار عقلي، زعماء الأرق يجتمعون في حواسي على طاولتهم المعهودة دون أن يخرجوا بنتائج خارقة تخرجني من هوة العيوب الماسكة بتلابيبِ أحلامي لأجِبني كيوبيدا آخر أرشق بسهامي قلوباً حائرة لترتد ثانية إلى قلبِي الموجوع كل مرة، أفاعي اللذة المقتطعة تلتف حول مائدة رغباتي الهلامية، الجمال المرسوم على جدران الأزمنة، تدفعني إلى المضي نحو مفازات قصيّة، مجاهيل مليئة بمتاهات لا يخرج منها سوى القطاحل من العقول التقدمية والفلاسفة العابرين سدم العصور البربرية، عشرات المدن التي زرتها خلال حياتي القرائيّة، تنبئني أنني لازلت أرقب سفرتي الأخِيرة إلى حيث اللا مكان الوحيد الساكن مخيلتي، يعرّيني الخوف كل ليلة من ذاك المتربّص بي عبر ثقب المدى الماثل أمامي كشبح الغابة، أشعر به وهو ينسرب كالرذاذ في مساماتي، فأغدو جسدا بلا روح، يابساً، هشّاً، كأوراق الخريف المتساقط على وجه اليباب، الخوف؟؟!!! هو الشعور الوحيد الذي أنفر منه حين يحاول امتلاكي، ربما لأنني أمقته، رغم هدوئه المعتاد، وصمته الكئيب، ربما لأنني والخوف متشابهان!!

كثيرا ما عانيت من خوفي المغمّس بالاشمئزاز والحزن حين كنت أمر بالقرب من المسكونين بالجوع والبرد وهم كثر حولي، كالجراد حين تغزو جيوشه مزارع القمح، رفيف الوجع الساهد في مخيلتي يمدني بامتدادات صوفيّة، لطالما حبست انفاسي وأنا أمرق أمام ذاكرتي المشحونة بالهم والوحدة والعزلة، صديقة أفكاري تربت على روحي كلما شعرت بانكفائي وجحوظ شغفي بالحياة، كلماتي لا تسعفني في محاولاتي المستميتة للخروج من شرنقة الاغتراب.